

”الشعب اللبناني ومآسي الحرب العالمية الأولى“



USJ

خلال تقديم الكتاب في جامعة القديس يوسف

صدى البلد

قدّم الرئيس الإقليمي السابق للرهينة اليسوعيّة في الشرق الأدنى الأب فيكتور أسود اليسوعي، خلال ندوة عقدت في اوديتوريوم فرانسوا باسيل في حرم الابتكار والرياضة في جامعة القديس يوسف، كتاب كريستيان توتل والأب بيار وبيتوك اليسوعي ”الشعب اللبناني ومآسي الحرب العالمية الأولى من خلال محفوظات الآباء اليسوعيين في لبنان“ الصادر بالفرنسية عن دار نشر

الملايا والتيفوئيد والكوليرا والجدي، والى مصادرة مؤسسات الرهينة اليسوعيّة وإغلاق الكنائس، الخ. وتساءل الأب أسود عن طريقة لتكريم هؤلاء الضحايا وهم ثلث سكان جبل لبنان، خصوصاً أنه لم يخصّص لهم أيّ نصب تذكاريّ حتى اليوم.“ من جهته شكر كريستيان توتل كلّ من ساهم في مشروع الكتاب، وذكر أن مضمونه الأرشيفيّ كان قد عُرض السنة الماضية خلال معرض أقيم في بيروت وباريس التي احتفلت بالذكرى المئويّة الأولى للحرب الكبرى. وأعلن توتل عن زيارته إلى محافظ مدينة بيروت القاضي زياد شبيب وطرح فكرة تسمية إحدى ساحات بيروت ”ساحة مجاعة 1915“، ووعد المحافظ بمتابعة الموضوع والبت فيه قبل نهاية سنة 2015. جدير بالذكر أن صور ابراهيم نعوم كنعان ستعرض في ردهة حرم العلوم الإنسانيّة من 23 نيسان الى 3 ايار 2015، وستعقد طاولة مستديرة يوم الخميس في 23 من نيسان.

العالميّة الأولى هي عبارة عن رسائل بعثها اليسوعيون الى أوروبا وغيرها والى السلطات المحليّة والأجنبيّة، وبالأخص دفاتر يوميّات يُسجّل فيها كلّ ما يحدث في مراكز ومؤسسات اليسوعيّين وما حولها“. واستغرب أسود عدم وجود صور فوتوغرافية في هذا الأرشيف مع أن الرهبان كانوا معروفين بأنهم أول من أخذ صوراً في لبنان. هذا يدلّ بحسب الأب أسود على أن التصوير اعتُبر نشاطاً خطراً في نظر العثمانيين لأنه يفضح مأساة يجب أن تظلّ طيّ الكتمان وأن تُنكر“.

ذكريات موجعة

وأردف: ”يتحدث اليسوعيون في هذه اليوميّات والرسائل عن ”سنة الجراد“ وعن أضرارها الهائلة في تعنايل وكسارة، وعن نفاد القمح في بيروت وعن المجاعة. كما تطرق الآباء في رسائلهم الى مواقف جمال باشا التي أصبحت عدائية كلياً تجاه المسيحيين، والى تفشي الأوبئة مثل

”

«التصوير اعتُبر نشاطاً

خطيراً في نظر العثمانيين

لأنه يفضح مأساة يجب

أن تظلّ طيّ الكتمان»

جامعة القديس يوسف، في حضور رئيس الجامعة البروفسور سليم دكاّش اليسوعيّ ومدير دار النشر البروفسور سليم عبو اليسوعيّ وحشد من المهتمين.

ألقى أسود الضوء على بدء العمل في الكتاب الذي ولد نتيجة مشروع ترميم زجاجيات كنيسة القديس يوسف التي تضررت خلال الحرب ما تطلّب مراجعة أرشيف اليسوعيين بهدف إيجاد صور عن الحالة الأصليّة لتلك الزجاجيات، وسرعان ما بدأت تتكشف مستندات لها علاقة بالحرب